شذرات

دروس الآداب الشرقية

معهد جديد في جامعة القديس يوسف

لقد انشأت جامعة القديس يوسف ، في هذه السنة الدراسية ١٩٣٣—١٩٣٤، معهداً جديداً « لدروس الآداب الشرقية » غايته التعمق في دراسة العلوم اللغوية والآداب والتاريخ والآثار القديمة ، وفقاً للاحتياجات الفكرية في الشرق الادنى. وافضل تفصيل اماية هذا المعهد ان ننشر البيان الذي اذاعه حضرة الاب كوستا دي بورغار رئيس الجامعة وهو :

تفتتح جامعة القديس يوسف في شهر تشرين الثاني من السنة الجارية ١٩٣٣ « دروساً في الآداب الشرقية » ، وهي واثقة من انها ، وقد ظهرت الرسالة الحبرية المستهلة بالعبارة الآتية « Deus Scientiarum Dominus » ، الداعية الجامعات الكاثوليكية الى توسيع فروعها ، تقوم بعمل نافع بانشائها فرعاً عالياً لدراسة العلوم اللغوية والآداب والتاريخ وعلم الآثار القديمة وفقاً للاحتياجات الفكرية في الشرق الادنى.

ويثابر اليوم محبّو العلوم ، في العالمين القديم والجديد ، على التوغّل في هذه الدروس الشرقية ، لما يجدون فيها ، بكل صواب ، من تدريب لا بد منه الى ثقافات ذات فائدة جُلّى في تاريخ الديانات والشعوب السامية ، وفي تاريخ صدر النصرانية والاعصار الاولى للكنيسة ، وفي معرفة كنه الاسلام بل الشرق الحالي . ومع ذلك لم يكن لها حتى الآن الرواج الموصوف نفسه في انحائنا الشرقية ، حيث تفرّدت العقول السامية وحدها في ان تقدر ابحاث العلماء الاوربيين في هذا الشأن ، حقّ قدرها . وبكانت كلية القديس يوسف ترى انها ، سعياً وراء ايجاد صلات تربط الشرق بالمستشرقين ، قد بذلت جهدها المستطاع بان انشأت في السنة ١٨٩٨ مجلة « المشرق » ، ثم « المعهد الشرقي » الذي استمر

من السنة ١٩٠٢ حتى السنة ١٩١٤ ، ثم مجموعته المعنونة « مؤلفات شتى » (Mélanges) ، التي ما زال يُتابَع نشرها منذ السنة ١٩٠٦

على انه لا بد من خطوة جديدة في هذا المضمار . فان التاريخ والادب الشرقيين قد اصبحا ، بفضل تقدّم التعليم الثانوي لدى النشء ، ميراثاً بديعاً ليس في الوسع التخلي عن استثماره للطلاب الاجانب وحدهم ؛ فكان من الموافق ، والحالة هذه ، تمهيد الصعاب امام هذه النخبة من مفكري الشرق ، كيما تتمكن من ادراك النتائج التي قد وصل اليها المتخصصون بالعلوم الشرقية ، ومن احتذاء طرق الاجتهاد العلمي المؤدّي بارتقاءات جديدة .

تلك هي الغاية الاولى من « دروس الآداب الشرقية » ، التي تهمّ ايضاً بعضاً من الاوربيين المقيمين في الشرق ، كما تهمّ ايضاً اساتذة المدارس الذين يلجئهم نظام البكالوريا اللبنانية والسورية الى تدريس التاريخ المحلّي ، والآداب ، والتاريخ ، والفلسفة العربية .

اولئك هم الاولى بُقدَّر لهذا التعليم الجديد ان يجمعهم حوله . وستلاقي هذه الدروس تأييداً قيّماً بما يأتيها من المعاونات ، ولاسيما من قبل المعهد الفرنسي في دمشق .

على ان فرصنا هذا ، وان لم يكن ليتشبه بالمعاهد العليا للدروس اللغوية والادبية المنشأة في البلدان الاخرى ، فانه يستوحي برامجها . فعلى مثالها يؤثر على « الفصول » ، اي الابحاث التي تقرب النظريات الصعبة من فهم الجمهور ، منهاج الامثولات او المحاضرات الفنية ، التي تتوخى بنوع خاص ارشاد الدرس الشخصي والتخريج في نقد النصوص وتفسيرها . وقد يقضي الدور الدراسي عند نهايته الى شهادة ذات صفة تُمنح بعد تأدية الامتحان .

وسيُنشر في مجلة المشرق بعض ما يلقى من « دروس الآداب الشرقية » . فان هذه المجلة سيحوّر نشرها ابتداء من ك ٢ في السنة ١٩٣٤ وتصبح لسان حال للمعهد الجديد ، مما لا يمنعها من ان تواصل ، بمقالاتها ونشرياتها وما تعالجه من وصف المؤلفات ، تنشيط حركة التعاون العلمي بين الشرق والغرب[1] .

١) يرى المطالع في الجزء الحاضر من « المشرق » نوعية هذا التحوير .

يلي ذلك تعليقات متنوّعة مما قد جمّ القراء الكرام الاطلاع على بعضها :

عُهد الى الاب رينه موترد ، كنشليار مكتب الحقوق الفرنسي ، في ادارة « دروس الآداب الشرقية ».

تُلقى هذه الدروس في بناية معهد الحقوق والهندسة الفرنسيّين بشارع هوفلين ، عادة من الساعة ١٨ الى الساعة ١٩ ، بمعدل ساعتين الى اربع ساعات في كل اسبوع.

ويكون موعد الدرس الافتتاحي الاربعاء ٢٢ ت ٢ من السنة الحاضرة ١٩٣٣ ، وتختم الفصول في نحو ١٥ ايار.

وهذا تفصيل منهاج الدروس في السنة الحالية : (١

١ً : الفلسفة والآداب السامية

تاريخ الآداب العربية :

عواصم الادب العربي : السلسلة الاولى : بغداد عاصمة الادب العباسي

١٥ اسْولة يلقيها فؤاد افرام البستاني ، استاذ الآداب العربية في جامعة القديس يوسف . من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٣ الى ٢٢ آذار ١٩٣٤ (٢

٢ً : التاريخ

تاريخ سورية في العصر اليوناني - الروماني.

٨ اسْولات يلقيها الاب رينه موترد اليسوعي. من ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٣ الى ٣٤ كانون الثاني ١٩٣٤ (٣

٣ً : علم الآثار القديمة

١ – الفنّ المسيحي في سورية.

٦ اسْولات يلقيها جان لاسوس ، استاذ في الادب من الجامعة الفرنسوية ، وعضو المعهد الفرنسوي في دمشق. من ٣١ كانون الثاني الى ٢ آذار ١٩٣٤

---

١) لم يذكر في هذا المنهاج فصل اللغة العبرية ولا فصلا اللغة السريانية التي يلقيها الابوان بولس موترد ولويس رينوله في معهد القديس فرنسيس كسافاريوس الاكليريكي الشرقي.

٢) نشرنا في هذا الجزء الاسْولتين الاولَيَين من هذه السلسلة.

٣) نشرنا في هذا الجزء الاسْولة الاولى من هذه السلسلة.

ب – الطقوس والعادات المدفنية في فنيقية.

٦ امثولات ، او زيارات للمتحف ، يلقيها الامير موريس شهاب ، امين المتحف الوطني اللبناني. من ٢ آذار الى ١٨ نيسان ١٩٣٦

٤ً : علم الشؤون الارمنية

دروس مقابلة في البيئة الارمنية منذ اصولها حتى الفتح العربي.

٩ امثولات يلقيها الاب جان مصيريان ، الاستاذ في كلية اللاهوت من جامعة القديس يوسف. من ١٢ كانون الاول ١٩٣٥ الى ٢٢ شباط ١٩٣٦

٥ً : تاريخ الكنائس الشرقية القديمة ومؤسساتها

اللغات الطقسية ، وامكنة العبادة.

٦ امثولات يلقيها الاب جان مصيريان. من ٦ آذار الى ٢٦ نيسان ١٩٣٦

حول مقال «القضاء في لبنان»

كتب الينا احد القراء الكرام في حونيه ، تعليقاً على ما ورد في القسم الاخير من مقال « القضاء في لبنان بزمن الامراء الشهابيين » للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، المنشور في « مشرق » كانون الاول الفائت (ص ٨٩١–٨٩٢) ، جاء فيه ما ننشره شاكرين:

«اولاً – ان كنية الشيخ احمد تقي الدين القاضي في زمن الامير بشير هي ابو حسين ، وكنية ابي صالح هي لولده الشيخ سلمان[1].

ثانياً – ان الشيخ حسين حماده القديم لم يكن شيخ عقل ، بل كان موظفاً في معية الامير ، والشيخ حسن تقي الدين هو شيخ العقل وقتئذٍ.

ثالثاً – في آخر الصفحة ٨٩٢ خطأ وهو ان الذي عُين عوض الشيخ محمود تقي الدين هو الشيخ سلمان تقي الدين ابن الشيخ احمد . وهو ابن عم الشيخ محمود لا شقيقه . لان الشيخ سلمان لم يكن له سوى شقيق واحد هو الشيخ حسين جدّ الشيخ احمد تقي الدين حاكم صلح جونية الآن . »

١) هذا الخطأ نتج من سقوط عبارة بين سطرين من المقال ، وقد نُبّه الى الامر في الصفحة ٩٦٨ من الجزء نفسه.